

الابناء الذين تفتحوا في زمن الثورة الجديد .

ان مصعبا والتسعة النجباء، هم رموز مرحلة، لا يمكن ان تنقطع عن ماضيها وان افراحهم وليدة تضحيات جلية للاجيال التي سبقتهم وهذا اللقاء مع المرأة المباركة عند باب الحياة الجديدة هو اشارة التواصل والاعتراف والحب .

لعلهم فتحوا للمرأة المباركة، للبشير والبشارة، باب بيتي، او باب بيتك او باب بيت محمد البقال، وليكن باب بيت محمد البقال كما اوجت به القصيدة، فان هذا البيت السعيد بابناؤه المزهو بالحاضر الذي كان خارج توقع صاحبه، يمثل كل بيت عراقي، بيتي او بيتك، انه المدينة الجديدة.

في هذا الطقس، يستعيد محمد البقال علاقة عمر، واذ يرى صدق حلمي الذي كان يشكك فيه، وبين شكه ذاك ويقينه هذا، يعيش دهشة التجول، واذا كانت الدهشة وليدة التغيرات السريعة، فان طبيعة التحول والفرق الشاسع بين الشك واليقين هما تعويض عن الزمن، وهما السبيل الذي لا يؤدي الا الى الدهشة.

هنا استعيد واقعا، يكرر دهشة محمد البقال، ويعبر عنه بمواقف مختلفة، وكل الذين راوا في بدايات ذلك الحلم الجميل عالما مستحيلا، وما كانوا يستطيعون الارتفاع الى ذراه او الاقتراب من طموحه، عرفوا دهشة اللامستحيل، وهم يرون الحلم مدنا وانتصارات وانسانا جديدا.

في هذا اللقاء، حيث تقترب الدهشة من العالم الحلمي، يكون تاريخ العلاقة بين الراوي ومحمد البقال، بين موقفين، عرفناهما في بدايات النص، قد اخذ مستوى اخر هيأت له تحولات الواقع.

انه لقاء غير منبث عن تاريخه، ولكنه يتمثل حاضرا ويمهد لمستوى جديد من هذا اللقاء في ادراكه لمتغير اخر.

انه متغير الحرب، وما اكدته من قيم وطنية واجتماعية واخلاقية، اذ